مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث	الموضوع الغنف القائم على النوع الاجتماعي		ا لرقم
	المصدر : المساء	موقع الواب :	البلد :الجزائر
		التاريخ 12-12-2011	العدد و [ص]:

ثقافة الحوار والتسامح أهم دواء لمعالجة الظاهرة

العنف اللفظي الأكثر انتشارا، والشارع أهم فضاءاته

أظهرت نتائج دراسة ميدانية أجريت في الوسط الجامعي حول مظاهر العنف في المجتمع الجزائري، أن العنف اللفظي أكثر انتشارا من العنف الجسدي بالجزائر، وقال جزء كبير من عينة البحث في "تعريفهم للعنف، إنه أصبح "موضة بين الجنسين أو سلوك عادي.

هذه النتائج التي قدمتها معدة الدراسة الدكتورة حكيمة آيت حمودة من قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، بمناسبة الملتقى الذي نظم مؤخرا بجامعة بوزريعة حول "دور التربية في الحد من العنف"، أشارت كذلك إلى أن الشارع يعد المكان الذي تمارس فيه أغلب مظاهر العنف، يليه البيت الأسري، ثم المدرسة فالملاعب.

واعتبرت عينة البحث التي شملت 814 فردا يتوزعون بين طلبة وأساتذة وإداريين في سبع جامعات مختلفة -أغلبهم إناث بنسبة 83 بالمائة- أن أهم شريحة تمارس العنف هي الشباب والمراهقون بنسبة 27 بالمائة، والآباء والأزواج بنسبة 26 بالمائة، ثم الرجال في الشارع بنسبة 19بالمائة. وأرجعت أسباب انتشار العنف بالدرجة الأولى إلى سوء التربية بـ18 بالمائة، وسوء التفاهم بـ17 بالمائة، ثم المشاكل العائلية بـ13 بالمائة، فحب التسلط بـ11 بالمائة.

وتقول النتائج في السياق، إن التربية الخاطئة والتربية التسلطية هي أهم دافع للعنف، يليه الإهمال واللامبالاة وكذا التربية القاسية. كما تمت الإشارة إلى أن السلوك التسلطي هو بوابة للعنف، كما أن غياب الديمقراطية وممارسة الظلم وعدم المساواة بين الناس عوامل تؤدي إلى العنف، لذا وافق 92

بالمائة من عينة البحث على أن ثقافة الحوار والتسامح تساهم في الحد منه.
في السياق ذاته، أوضحت دراسة حملت عنوان "من أجل استراتيجية فعالة في مواجهة العنف من وجهة نظر الشباب الجامعي، أعدها الدكتور سهيل مقدم من جامعة وهران، أن أهم خمسة أسباب لانتشار العنف ذكرها الشباب الجامعيون هي "الجهل وقلة الثقافة والوعي"،"الفقر والبطالة"، "تعاطي المخدرات"،"المشاكل العائلية"،"التساهل مع المتسببين في العنف.

أما بالنسبة للإستراتيجيات المقترحة من عينة البحث التي شملت 240 طالبا، 60 بالمائة منهم إناث، فركزت على "التوعية عن طريق وسائل الإعلام، وتنظيم ملتقيات وندوات حول الموضوع"، "التنشئة الاجتماعية السليمة، ونشر ثقافة الحوار والسلم في الأسرة وخارجها"،"توفير مناصب الشغل"،"خلق مراكز للإرشاد"و"صرامة القانون ضد مرتكبي العنف والمدمنين على المخدرات"، فضلا عن "الرجوع إلى الدين.

ولأن الحديث عن التربية يجرنا للحديث عن الأطفال الذين يعدون الوعاء الأساسي لها، فإن الدراسة التي أجرتها الأستاذة صبرينة بن يحي من جامعة الجزائر2 حول "علاقة العنف باستقالة مؤسسات التنشئة الاجتماعية عن تأدية دورها"، تشير إلى حالات إكلينيكية لأطفال اكتسبوا صفات عنيفة بفعل عوامل مختلفة منها؛ اللامبالاة والإهمال أو سوء المعاملة.

من هذه الحالات نجد هدى -12 سنة- التي أصبحت عدوانية نتيجة تعامل والديها السيء معها، بسبب تأخرها المدرسي، فأصبحت تصب عدوانيتها على أخويها لكونهما محل حب والديها بالنظر إلى تفوقهما الدراسي. أما محمد -5سنوات- فأصبح عدوانيا بفعل مصاحبته لطفل عدواني في الروضة لاسيما وأنه لاحظ بأن سلوكه السلبي منحه اهتمام المربية.

ومثله أمين -5سنوات- كذلك هو دائما محط شكاوى من والديه والمربية في الروضة بسبب سلوكاته العدوانية، والسبب فيها أمه التي تتركه وحيدا في غرفة مغلقة أو أمام التلفاز لساعات حتى لايزعجها. وبعيدا عن رقابة والديها تشاهد يوميا ليلى -7سنوات- أفلام الكرتون في التلفاز أو الأنترنت، مما ولد لديها حالة اختلاط بين الواقع والخيال، وأثر ذلك على سلوكاتها.

وبالنسبة لسمير -14 سنة- فإن العدوانية ناتجة عن الغياب الدائم للوالدين، ورغم أنه من أسرة غنية،

إلا أنه لم يجد ملجأ إلا في صديقه الذي ينتمي إلى عائلة فقيرة والمدمن على المخدرات، والذي أدخله لعالم الإدمان. ولأن جليل -15 سنة- دائما هو الضحية في البيت، فكلما ارتكب إخوته سلوكا سيئا يضربه والده هو، فإنه أصبح عدوانيا خارج البيت، كما فكر في الانتحار.

هي حالات توضح بما لايدع أي مجال للشك، تأثير التربية المباشر على السلوكات العنيفة التي يمارسها أطفال ومراهقون وشباب، ولذا كان طرح إشكالية العلاقة بين الاثنين في الملتقى الذي نظمته جامعة بوزريعة مؤخرا، والذي ذهب بعيدا في الإشارة إلى ترسيخ ظاهرة العنف في جذور الثقافة الجزائرية عبر مخزونها التراثي المكتوب والمنقول، وعبر أعراف وعادات وتقاليد تدفع لممارسة العنف.

حنان حيم